

ورقة عمل بعنوان
(طلاب المنح أنموذج للعمل التطوعي في الحج)

تحت شعار
{ ليتفقوا في الدين وليندروا قومهم }

للمشاركة في ندوة
(العمل التطوعي وآفاق المستقبل)
في رحاب جامعة أم القرى

إعداد
د / إبراهيم بن عبد الله السماعيل
عضو هيئة التدريس
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مقدمة :

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، أما بعد :
فإن للعمل التطوعي أهمية بالغة ، وأثراً فاعلاً ، وانعكاساً بيّناً على
العاملين والمستهدفين على حدٍ سواء ، وإذا اقترن هذا العمل بشعيرة مهمة
كالحج والعمرة زاد أهميته ، وعظُم شأنًا ، وارتقى درجات .
ومن هنا جاءت هذه الورقة لتسليط الضوء على مجال مهم في هذا الباب
، ألا وهو (عمل طلاب المنح التطوعي في الحج والعمرة) ، وذلك على النحو
الآتي :

أولاً : تعريف المنحة الدراسية:

هي المقعد الدراسي الذي يحصل عليه الطالب من غير السعوديين،
للدراسة في مؤسسات التعليم العالي في المملكة.

ثانياً : أهداف المنح الدراسية :

جاء في الصيغة المرفقة لقرار مجلس الوزراء المنعقد في ١٩ جمادى الأولى
١٤٣١هـ

" البند سادساً : ...أهداف المنح الدراسية:

- ١- تبليغ رسالة الإسلام إلى العالم، وتعليم اللغة العربية، ونشر ثقافة
الوسطية والاعتدال.
- ٢- إعداد علماء متخصصين فاعلين في مجتمعاتهم في جميع التخصصات.
- ٣- استقطاب الطلبة المميزين علمياً، لتحقيق التنوع وإثراء البحث
العلمي.
- ٤- إقامة الروابط العلمية والثقافية مع المؤسسات التعليمية والهيئات
والمؤسسات الإسلامية والعلمية في العالم، وتوثيقها لخدمة الإنسانية.
- ٥- تعزيز التضامن بين المملكة ودول العالم.

٦- تعريف الطلاب في المملكة بما تشهده من نهضة علمية واقتصادية وسياسية واجتماعية وصحية".

ثالثاً : العمل التطوعي / الرسمي :

من خلال الواقع نرى اليوم حضوراً رسمياً (لطلاب المنح) في الحج والعمرة ، وذلك من خلال الآتي :

١ - تعاون طلاب المنح مع (البنك الإسلامي للتنمية) في مشروعهم الرائد (مشروع المملكة للإفادة من لحوم الهدي والأضاحي) ، حيث تقوم كلٌّ من (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، والجامعة الإسلامية ، وجامعة أم القرى) بطلب من البنك بإرسال عدد من طلاب المنح للعمل في هذا المشروع باسم (مراقبين شرعيين) .

٢ - تعاون طلاب المنح مع (وزارة الشؤون الإسلامية) ممثلة بالأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج) ، وذلك من خلال إرسال الجامعات الثلاث المذكورة عدداً من طلاب المنح متعددي الجنسيات لملازمة الدعاة والمشايخ ، وذلك للعمل معهم بصفاتهم (مترجمين) حسب لغاتهم المتعددة الإنجليزية ، والروسية ، والفرنسية ، وغيرها.

تنويه :

ومما يُذكر - هنا - ويشكر لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - من خلال نشاط طلاب المنح في عمادة شؤون الطلاب - قيامها بتأهيل وتدريب (طلاب المنح) ؛ وذلك لإعدادهم للعمل في موسم الحج ، حيث تقوم الجامعة -مشكورة - منذ ثلاثة أعوام ، ببرنامج تأهيلي تدريبي شامل ، وذلك من خلال (اليوم الإعدادي للعاملين في الحج) المشتتمل على العديد من الفعاليات ، ومنها :

- ١- إلقاء المحاضرات والندوات الشرعية التي تُعنى بأحكام الحج والعمرة
- ٢- الإجابة على الأسئلة المتوقع ورودها من الحجاج.
- ٣- الإجابات على استفسارات العاملين في مجال الحج من نحو (أحكام المبيت ، والرمي ، ونحو ذلك) .
- ٤- عقد دورات صحية تركز على جانب الوقاية الصحية من خلال تنبيه العاملين على ما يُعرف (بالأمراض الموسمية) ، وكيفية التحصن منها .
- ٥- تسليط الضوء على (أنظمة الجهات) التي تستضيف طلاب المنح مثل (البنك الإسلامي للتنمية ، ووزارة الشؤون الإسلامية) ، وذلك من خلال استضافة أحد العاملين في البنك ، وكذلك في الوزارة لتوضيح الأنظمة التي ينبغي مراعاتها من خلال تعاون (طلاب المنح) مع الجهة المعنية، وذلك لتلافي الحرج على (طلاب المنح) أو على الجهة المتعاون معها ، ولاحترام النظام القائم في تلك المؤسسة رغبة بقيام العمل على الوجه المطلوب .
- ٦- التركيز على أن العامل في الحج من (طلاب المنح) يمثل جامعته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مع انتمائه لدولته ، وذلك يترتب عليه نقل الصورة الصحيحة للأحكام والعقائد التي تعلمها في جامعته لأبناء بلده بالأسلوب الحسن ، والطريقة المثلى .
- ٧- كما أنّ مما يُذكر لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في هذا المجال حرصها على طباعة وتوزيع كتاب التحقيق والإيضاح لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز -رحمه الله تعالى - وكتاب الحج للعلامة الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله تعالى - حيث يوزع هذان الكتابان في موسم الحج بأكثر من عشرين لغة .
- ٨- ومن الأمور الرائدة في هذا المجال قيام جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بطباعة أحد الكتب التي يقوم بترجمتها طالب من (طلاب المنح) ،

ثم يتم توزيع نصف الكمية في موسم الحج ، وترسل الكمية الباقية إلى بلد طالب العلم نفسه ، لنشر علمه في بني قومه الناطقين بلسانه .

رابعاً : العمل التطوعي / التطوعي :

إنَّ عملَ (طلاب المنح) التطوعيَّ في مجال الحج كثيرٌ ، ولكنه - مع الأسف - ينقصه الكثير من التنسيق ، فهو بحاجة إلى زيادة في التنسيق حتى يخرج من الصبغة الفردية الأحادية إلى الحلة المؤسسية .

ذلك أن كثيراً من الجهات الخيرية عُنيت بالإفادة من (طلاب المنح) في العمل في موسم الحج ، من نحو (المنتدى الإسلامي ، والندوة العالمية للشباب الإسلامي ، وهيئة الإغاثة العالمية ، ومؤسسة الوقف الإسلامي ، والمكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات) .

ويتمثل عمل هذه الجهات من خلال :

١ - طلب الجهات الخيرية الإسلامية من أحد (طلاب المنح) المشاركة معهم في مقرهم في مكة أو في مخيهم في المشاعر ، بحيث توفر تلك الجهة الكتب الشرعية من لغة ذلك الطالب لإفادة جاليتهم في الحج ، ثم تطوّر العمل في تلك الجهات فصاروا يتفقدون مع الطالب وفريقه العامل معه بأن تقدم الجهة لهم مبلغاً مالياً ليقوم الطالب وفريقه العامل معه بتوفير (الحقيبة الشرعية الدعوية) التي يحتاجها في موسم الحج .

٢ - في نهاية كل موسم تقوم الجهة الخيرية بعمل (حفل) بعد عودتهم من الحج ، ومن خلال هذا الحفل يُعطى الطالب مكافأة مالية تتراوح ما بين (١٥٠٠) إلى (٢٥٠٠) ، علماً أن بعض الجهات تعجز عن تقديم أية مكافأة للطلاب المتعاونين معهم .

خامساً : السفارات وطلاب المنح :

السفارات وقنصلياتها الموجودة في المملكة العربية السعودية من الجهات المهمة التي تفيد في موسم الحج من (طلاب المنح) ، ويبدو أثر (طلاب المنح) في التعاون مع السفارات من خلال :

- ١ - طلب السفارات أو القنصليات من (طلاب المنح) إلقاء محاضرات عن كيفية الحج ، وعن التوعية الصحية ، وعن الأنظمة التي ينبغي مراعاتها في الحج ، ونحو ذلك من الموضوعات المهمة.
- ٢ - (طلاب المنح) في هذا المجال إما ملقون بالأصالة ، أو أنهم يقومون بعملية الترجمة للملقين من أهل العلم والمتخصصين في مجال الصحة والأنظمة.
- ٣ - مما يُذكر في هذا المجال أن أثر (طلاب المنح) لا ينتهي بانتهاء موسم الحج عند بعض السفارات، حيث شعرت بعض السفارات بضرورة استمرار العمل طوال العام ، وهذا ما نجده في سفارات (شرق آسيا) مثل : أندونيسيا ، والفلبين ، وتايلند.

سادساً : مكاتب توعية الجاليات وطلاب المنح:

جاء الحديث - هنا - عن التعاون بين (طلاب المنح) والمكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات ؛ لأهمية تسليط الضوء على هذه المظلة الدعوية في بلادنا المباركة.

فمن المعلوم أن (طلاب المنح) ولا سيما طلاب الدراسات العليا منهم على تعاون مستمر مع بعض مكاتب توعية الجاليات على مدى العام ، فإذا اقترب موسم الحج طلبت المكاتب من الطلاب - حسب لغاتهم - المشاركة في حملات الحج لغير الناطقين بالعربية ، إذ يتم استضافة طالب العلم ذلك على حساب الحملة ، وأحياناً تكون الاستضافة مع صرف مكافأة له. وغير خافٍ ما لمثل هذه الاستضافات من أثر كبير في الوصول بهذه الحملات إلى الحج الأقرب إلى الصواب بإذن الله تعالى.

سابعاً : المصالح المتحققة من عمل (طلاب المنح) في مجال الحج:

لا شك أن الإفادة من (طلاب المنح) من خلال مشاركتهم في أعمال الحج

سيعود بمصالح عديدة على كافة المستويات ، ومن ذلك:

- أ- المصلحة الوطنية ، وتتمثل في أمور عديدة ، منها:
 - ١ - السلامة من الهدر المالي ، وذلك باستثمار الطالب الذي كلف الدولة المبالغ الطائلة.
 - ٢ - كسب السمعة الطيبة ، وإظهار المملكة العربية السعودية في صورتها الواقعية الحسنة.
 - ٣ - دفع الشبهات التي تُثار على المملكة العربية السعودية ، وتفنيدها.
 - ٤ - بيان جهود المملكة العربية السعودية في مجال خدمة الحرمين الشريفين على وجه الخصوص.
 - ٥ - التعاون على تطبيق أنظمة الدولة ، وخطة الحج الأمنية في التفويج ، والدخول للحرم ، وتجنب الزحام ونحو ذلك.
 - ٦ - تنفيذ سياسة الدولة في الإفادة من طلاب المنح ؛ كما جاء في صيغة قرار مجلس الوزراء المنعقد في ١٩ جمادى الأولى ١٤٣١ هـ ، وفيها :

" تاسعاً: رعاية طلاب المنح أثناء الدراسة : ...

ز- إتاحة الفرصة للبارزين منهم للمشاركة في وسائل الإعلام المختلفة في المملكة.

ح - الإفادة منهم في بعض برامج الوزارات، والمؤسسات الحكومية، والمؤسسات الخيرية الرسمية في المملكة "
- ب- المصلحة الدينية :
 - ١ - الحدّ من كثير من الانحرافات العقدية التي قد ترتكبها بعض الحملات ، مع مشرفيها الدينيين الذين تنقصهم المعرفة

الصحيحة في بعض مسائل العقيدة ، بحيث يبين لهم (طلاب المنح) المشروع وغير المشروع من أماكن الزيارة.

- ٢ - بيان الصفة الشرعية في الزيارات المشروعة مثل زيارة القبور في (البقيع) ومقبرة (الشهداء) في أحد ، وغيرها من الأماكن .
- ٣ - مساهمة طلاب المنح في الرأفة بالحجاج - ولا سيما كبار السن منهم - ببيان عدم مشروعية الصعود إلى غار حراء ، أو تنبيههم بمشقة الوقوف عند جبل الرحمة . وتعليمهم الحجاج أن الحج جائز دون تلك المشقة.

ج - المصلحة الشخصية :

- ١ - تدريب الطالب نفسه على التعليم والدعوة ، ومخالطة الناس ، ولقاء الجمهور ؛ حيث إن مشاركته في أعمال الحج بمثابة (الجانب العملي التطبيقي) لما تعلمه في جامعته في الجانب النظري ، أسوة بزملائه (طلاب كليات الطب) والكليات التجريبية الأخرى الذين يتمون سنة الامتياز قبل ممارستهم مهنة الطب ، أو الحاسب أو نحو ذلك.
- ٢ - نفع طلبة العلم منهم ممن قاموا بتأليف كتب أو ترجمتها ، وذلك من خلال طباعتها ، ونشرها في الحج ، وإرسالها إلى بلدان العالم .
- ٣ - فتح المجالات أمام (طلاب المنح) للتعرف على وجهاء بلدانهم ، ومسؤوليهم من وزراء وسفراء مما قد يكون له الأثر الإيجابي في مستقبلهم الوظيفي بعد تخرجهم وعودتهم إلى بلادهم .
- ٤ - تنفيذ صيغة قرار مجلس الوزراء المنعقد في ١٩ جمادى الأولى ١٤٣١ هـ في الإفادة من طلاب المنح حتى بعد تخرجهم ، وفيها :
"عاشراً: العناية بطلاب المنح بعد التخرج:

تقوم المؤسسات التعليمية بالتواصل مع طلاب المنح بعد تخرجهم، وتفعيل أثرهم في مجتمعاتهم وتعزيز التعاون والتواصل مع المملكة، ولها في سبيل ذلك على وجه خاص ما يأتي : ...

د- التوصية لدى الجهات الحكومية والخيرية الرسمية بالاستعانة بهم في مجالات تخصصاتهم وخبراتهم.

هـ- دعوة البارزين منهم للمشاركة في المؤتمرات، والندوات، والملتقيات التي تقام في المملكة.

و- استضافة بعضهم لزيارة المملكة من قبل وزارة التعليم العالي، والمؤسسات التعليمية، ووزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ورابطة العالم الإسلامي، وترتيب برامج مفيدة لهم أثناء الزيارة.

ز- الاستفادة منهم في الدورات الصيفية، التي تقيمها في بلادهم الجهات الحكومية، والخيرية، والدعوية الرسمية في المملكة.

ح- تشجيع ما يقومون به من روابط وأنشطة تخدم الإسلام والمسلمين في مجتمعاتهم.

ط- الاستفادة من الخريجين المميزين في التدريس، والبحث العلمي، والترجمة والإشراف".

ثامناً : التوصيات :

أوصي في ختام هذه الورقة بعدة توصيات ؛ رجاء استمرار هذا التعاون المبارك وتطويره ، ومن هذه التوصيات :

١ - استثمار (طلاب المنح) الذين تنفق الدولة - مشكورة - على الواحد منهم خلال بقائه في المملكة العربية السعودية ما يقارب نصف مليون ريال.

- ٢ - قيام الجامعات ببرامج تأهيل (طلاب المنح) لأعمال الحج.
- ٣ - قيام وزارة الشؤون الإسلامية بتكثيف جهودها للعمل مع هذه الفئة المهمة، وإفادتهم والإفادة منهم، حتى يكون العمل في النور، وتحت مظلة رسمية، لتتحقق المصالح، وتندفع المفسد.
- ٤ - نهيب بالجهات الخيرية والجامعات العمل مع (طلاب المنح) استناداً إلى قرار مجلس الوزراء الصادر في هذا الشأن.
- ٥ - التأكيد على الجهات المعنية، وهي (وزارة الشؤون الإسلامية، ووزارة الحج، ووزارة التعليم العالي) بمضاعفة الجهود في هذا الجانب المهم العائد بالمصالح العديدة على البلاد والعباد.
- ٦ - حبذا لو قامت وزارة الشؤون الإسلامية بتخصيص أماكن الدعوة والإرشاد لطلاب المنح قريبة من أماكن وجود أقوامهم؛ على غرار ما هو قائم منذ سنين للدعاة السعوديين، ذلك أن طلاب المنح أقدر على إيصال المعلومة بلسان قومهم.
- ٧ - العمل على تسهيل حج طلاب المنح بدءاً بتمكينهم من (تصريح الحج)، ومروراً بباقي التسهيلات، لاسيما وأن هؤلاء الطلاب هم في الواقع طلاب علم جادون، وأهل تخصص شرعي، وعامتهم من ذوي التخصصات العليا في برنامج الماجستير والدكتوراه.
- ٨ - الحرص على زيادة العاملين في هذا المجال، خاصة في بعض الجنسيات التي تعاني من قلة العاملين، مثل طلاب المنح من (إيران) الذين لا يتجاوزون طالبين اثنين - حسب علمي - مع العلم أن إيران نفسها تأتي في حملاتها بطلاب منح حتى من جنسيات أخرى كطاجكستان مثلاً.

٩ - تكريم طلاب المنح على مستوى رفيع ؛ لإسهامهم في أعمال الحج ، خاصة وأن عملهم قوي الصلة بالجانب الديني والأمني والوطني لهذه البلاد الغالية.

١٠ - صرف (بطاقات) خاصة لطلاب المنح ، تسهّل عليهم التنقل في مشاعر الحج ، والدخول حيث توجد حملات بلدانهم.

تاسعاً : مقتطفات من حصاد وثمار تطوع طلاب المنح في الحج :

١ - توزيع (٢١٠٠٠) واحد وعشرين ألف نسخة من سبعة عناوين على حجاج طاجكستان في موسم واحد.

٢ - توزيع (٧٠٠٠) سبعة آلاف نسخة من قرص (CD) يحوي محاضرات منتقاة لأهل العلم.

٣ - توزيع (٣٠٠٠٠) ثلاثين ألف نسخة من قرص (DVD) خلال خمس سنوات على حجاج روسيا ، مشتملة على (٤٠٠) أربعمئة محاضرة لطلاب العلم الروس الموجودين في الدول العربية ، وفي روسيا نفسها.

٤ - تعرّف الحجاج والمسؤولين في العالم الإسلامي على علماء المملكة العربية السعودية ، وذلك عن طريق عقد لقاءات بين العلماء والحملات بواسطة طلاب المنح الذين هم طلاب علم لعلماء المملكة.

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد